

تفسير البغوي

وَأَذَانُ مَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ^{لا}
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبْتُمْ^ج فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ^ط وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ^ط فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ^ق وَبَشِّرِ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

قوله عز وجل : (وأذان) عطف على قوله : " براءة " أي : إعلام . ومنه الأذان بالصلاة ،
يقال : آذنته فأذن ، أي : أعلمته . وأصله من الأذن ، أي : أوقعته في أذنه . (من الله
ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) واختلفوا في يوم الحج الأكبر : روى عكرمة عن
ابن عباس : أنه يوم عرفة ، وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن الزبير . وهو قول عطاء
وطاوس ومجاهد وسعيد بن المسيب . وقال جماعة : هو يوم النحر ، روى عن يحيى بن
الجزار قال : خرج علي رضي الله عنه يوم النحر على بغلة بيضاء ، يريد الجبانة ، فجاءه
رجل وأخذ بلجام دابته وسأله عن يوم الحج الأكبر؟ فقال : يومك هذا ، خل سبيلها .
ويروى ذلك عن عبد الله بن أبي أوفى والمغيرة بن شعبة . وهو قول الشعبي والنخعي
وسعيد بن جبير والسدي . وروى ابن جريج عن مجاهد : يوم الحج الأكبر حين الحج أيام

منى كلها ، وكان سفيان الثوري يقول : يوم الحج الأكبر أيام منى كلها ، مثل : يوم
صفين ويوم الجمل ويوم بعث ، يراد به : الحين والزمان ، لأن هذه الحروب دامت أياما
كثيرة . وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل : يوم الحج الأكبر اليوم الذي حج فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وهو قول ابن سيرين ، لأنه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد
اليهود والنصارى والمشركين ، ولم يجتمع قبله ولا بعده . واختلفوا في الحج الأكبر : فقال
مجاهد : الحج الأكبر : القران ، والحج الأصغر : أفراد الحج . وقال الزهري والشعبي وعطاء
: الحج الأكبر : الحج ، والحج الأصغر : العمرة ؛ قيل لها الأصغر لنقصان أعمالها . قوله
تعالى : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) أي : ورسوله أيضا بريء من المشركين .
وقرأ يعقوب " ورسوله " بنصب اللام أي : أن الله ورسوله بريء ، (فإن تبتم) رجعتم من
كفركم وأخلصتم التوحيد ، (فهو خير لكم وإن توليتم) أعرضتم عن الإيمان ، ()
فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) .